عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها
عليه فعبروها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة
فاتصل فالتحق بهم قال لا تقسم بكسر الموحدة وسكون الراء
يا رسول الله بالذي انت واني اصبت في هذا التعبير ام
اخطات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت
بعضا واخطات بعضا قيل خطاؤه في التعبير لكونه
عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه
وسلم احق بتعبيرها وقيل اخطا بمبادرته بالتعبير
قبل ان يامره به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام
اذن له في ذلك وقال اعبرها واجيب بانه لم ياذن
له ابتداء بل بادر هو بالسؤال ان ياذن له في تعبيرها
فاذن له فقال اخطات في مبادرتك للسؤال ان
تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطا على ذلك نظر
فالظاهر انه اراد الخطا في التعبير لكونه لم ينص التعبير
وقيل خطاؤه من حيث كونه اقسم ليعبرها بحضرته
صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطا في التعبير لم يقره
عليه وقيل اخطا لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن
فقط وهما شيئان وكان من حقه ان يعبرهما بالقرآن
والسنة لانهما بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم
الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل الصواب في التعبير ان
الرسول صلى الله عليه وسلم هو السبب والسمن
والعسل هما القرآن والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن
والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ فان قيل
كيف يتعرض الى تبيين الخطا في هذه الواقعة مع سكوته

صلى الله

صلى الله عليه وسلم على ذلك وامتناعه منه بعد سؤال
ابي بكر له في ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني
بالذي اخطات قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فهذا
يقتضي ان السكوت عن ذلك مشروع اجيب بان الواقع
من هولاء في التبيين مجرد احتمالات عقلية لا جزم فيها
فلعله في سكوته صلى الله عليه وسلم وعدم بيانه
على انه يحتمل انه انما سكت لان في بيانه مفسدة للناس
قال النووي قيل انما لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم
لما سأل ابو بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن
هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة
في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله
وتلك الحروب والفتن المرتبة فكره ذكرها خوف
شيوعها وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقسم اي لا تكرر
يمينك والامر هو تقاسما وقولهم على ما وقع منه
من القسم اي لا ينبغي لك ذلك خاتمة ومن اداب المعبر
ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر انه كتب الى ابي موسى اذا راى
احدكم رؤيا يقصها على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا
ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وروى الطبراني والبيهقي
بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
الصبح قال هل راى احد منكم شيئا فقال له رجل انا يا رسول
الله فقال له خيرا تلقاه وشرا توقاه وخير لنا وشر على
اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك وينبغي
ان يكون المعبر حافظا ثقة ذا علم وصيانة كاتما
اسرار الناس في رؤياهم وان يستغرق السؤال من السائل
بجملته وان يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع

Copyright © King Saud University